University of Zawia-Faculty of Arts Journal (UZFAJ)
Volume 26, Issue 1, (2026), pp.47-64, ISSN: 2521-9235

Repetition of the predicative elements and non - predicative elements in the poetry of Ahmad Qanabah: Agrammatical and semantic study

Zaynab Alrujeebi

Department of Arabic language, College of Education Abu Issa, University of Zawia, Zawia, Libya.

Email: z.mawloud@zu.edu.ly

Received 24 /11/2025 | Accepted 20 / 01/2026 | Available online 03/03/2026 | DOI: 10.26629/uzfaj.2026.03

ABSTRACT

One of the elements of composition and weaving is repetition which contributes to strengthening and enhancing meanings effects the recipient's psychology and makes the text coherent and harmonious Repetition occurs at different level of language including words tools letters styles and attributive and nonattributive elements. these elements play a major role in revealing the intended meanings .and each has its own function .Attributive elements clarify the relationship between words in constructing meanings and highlighting ideas .A verbal sentence is not complete without its two basic components :the verb and the subject .similarly, anormal sentence's meaning is not clear except with the presence of a subject and a predicate .As for non-attributive elements, they include words and sentences that do not contain attribution, and are used to define and clarify meanings ,add connotations or specify them. The importance of this topic lies in understanding how the repetition of these elements is used in Qanabaeh, s poetry to serve its meanings. This study aims to reveal the role of repetition in achieving the meanings that Qanabah sought to demonstrate by linking the grammatical rules and their connotations to the poet's psychological state and the social and political circumstances surrounding him.

Keywords: Repetition, Elements Attribution, Ahmad Qanabah.

"Articles published in *Univ Zawia* Faculty Arts J are licensed under a Creative Commons Attribution-Non-commercial 4.0 International License

تكرار العناصر الإسنادية والعناصر غير الإسنادية في شعر أحمد قنابة: دراسة نحوية دلالية

زينب الرجيبي
قسم اللغة العربية، كلية التربية أبوعيسى، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

تاريخ الاستلام:2025/11/24 تاريخ القبول:2026/01/22 تاريخ النشر: 2026/03/03

ملخَّص البحث

من عناصر السّبك والحبك التّكرار الذي يسهم في تعزيز المعاني وتقويتها ، فتؤثر في نفس المتلقي ، ويجعله يقع التّكرار في مستويات اللغة المختلفة من الكلمات ، والأدوات ، والحروف، والأساليب، والعناصر الإسنادية والعناصر غير الإسنادية، هذه العناصر لها دور كبير في إظهار المعاني المرادة ، ولكل منها وظيفته ، فالعناصر الإسنادية توضح العلاقة بين الألفاظ في بناء المعاني ، وإبراز الأفكار، فلا تكتمل الجملة الفعلية إلاّ بركنيها الأساسيين الفعل والفاعل، وكذلك الجملة الاسمية لا يتضح معناها إلاّ بوجود المبتدأ والخبر، أمّا العناصر غير الإسنادية فتشمل الكلمات والجمل التي لا يكون فيها إسناد، وتستخدم في تحديد المعاني وتوضيحها ، أو إضافة دلالات ، أو تخصيصها.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في الوقوف على كيفية استخدام تكرار هذه العناصر في شعر قنابة لخدمة معانيه. وتهدف هذه الدّراسة إلى الكشف عن دور تكرارها في تحقيق المعاني التي سعى قنابة إلى إظهارها من خلال ربط القواعد النّحوية وما فيها من دلالات بحالة الشّاعر النّفسية، والظروف الاجتماعية والسياسية المحيطة به.

الكلمات المفتاحية: التكرار، العناصر الإسنادية، أحمد قنابة.

المقدمة:

من عناصر السّبك والحبك التّكرار الذي يسهم في تعزيز المعاني وتقويتها ، فتؤثر في نفس المتلقي ، ويجعل النّصّ متماسكاً منسجماً ، ويقع التّكرار في مستويات اللغة المختلفة من الكلمات ، والأدوات ، والحروف، والأساليب ، والعناصر الإسنادية والعناصر غير الإسنادية ، هذه العناصر لها دور كبير في إظهار المعاني المرادة ، ولكل منها وظيفته ، فالعناصر الإسنادية توضح العلاقة بين الألفاظ في بناء المعاني، وإبراز الأفكار، فلا تكتمل الجملة الفعلية إلاّ بركنيها الأساسيين الفعل والفاعل ، وكذلك الجملة الاسمية لا يتضح معناها إلاّ بوجود المبتدأ والخبر ، أمّا العناصر غير الإسنادية فتشمل الكلمات والجمل التي لا يكون فيها إسناد، وتستخدم في تحديد المعاني وتوضيحها ، أو إضافة دلالات ، أو تخصيصها ، ومن هنا جاء موضوع البحث رابطاً أسلوب التكرار بهذه العناصر، فكان العنوان:(تكرار العناصر الإسنادية والعناصر غير الإسنادية في شعر أحمد قنابة) دراسة نحوية دلالية ، وسيقتصر البحث على نماذج من ديوانه ؛ لتسليط الضّوء على الإيحاءات الدّلالية لهذا الأسلوب في شعر قنابة ، ولقد تمّ ذكر البيانات المطلوبة عند توثيق البيت الأوّل موضع الدراسة، أمّا باقي الأبيات فاقتصر على ذكر رقم الصفحة تجنباً للتّكرار.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في الوقوف على كيفية استخدام تكرار هذه العناصر في شعر قنابة لخدمة معانيه. وتهدف هذه الدّراسة إلى الكشف عن دور تكرارها في تحقيق المعاني التي سعى قنابة إلى إظهارها من خلال ربط القواعد النّحوية وما فيها من دلالات بحالة الشّاعر النّفسية، والظروف الاجتماعية والسياسية المحيطة به.

أولاً: التّكرار: يَقصد بالتّكرار الإعادة والرّجوع (ابن منظور،7 / 632)، وعدّه النّحاة من التّوكيد اللفظي (الزمخشري :111-112)، إلاّ أنّ هناك فرق بين التّكرار والتّوكيد اللفظي، فالتّكرار أبلغ من التوكيد، وأعمّ (السيوطي :199/3)؛ لأنّ التّوكيد غرض من أغراض التّكرار، كما أنّه لا يشترط في التّكرار الاتصال باللفظ نفسه، ويزيد عن ثلاث مرّات عكس التّوكيد (الزبيدي: 27/14)، وعند البلاغيين هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً (عبد المجيد:79).

وللتكرار أغراض دلالية، منها التّشويق والاستعذاب، والتّقرير، والتّوبيخ، والتّعظيم، والوعيد والتّهديد، والرّثاء، والفرح، والمدح، والاستغاثة، والهجاء، والازدراء والتّهكّم والتّنقيص (ابن رشيق،2006 :74-77) والتأكيد، والعناية بالشيء (ابن الأثير:3 / 4).

ثانياً: العناصر الإسنادية:

هي العناصر المكوّنة للجملة الاسميّة (المبتدأ والخبر)، والمكوّنة للجملة الفعلية (الفعل والفاعل)، والمعنى في كلا التّركيبين لا يتضح ولا يكتمل إلا بوجود هذه العناصر، ولقد تكلم سيبويه عن هذه العناصر عندما عقد باباً قال فيه: " هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغنَى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك. ومثل ذلك :يذهب عبد الله ، فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بُدّ من الآخر في الابتداء "(سيبويه،1988 :1 /23) ؛ أي أنّ العناصر الإسنادية التي تتكون منها الجملة (الاسمية والفعلية) لا يستغنى أحدهما عن الآخر، ويضاف إليها الجمل الاسمية المسبوقة بناسخ ، قال سيبويه : "وممّا يكون بمنزلة الابتداء قولك : كان عبدّ الله منطلقاً ، وليت زيداً منطلقاً ؛ لأنّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده"(سيبويه،1988 :1 /23) ؛ أي أنّ اسم الناسخ وخبره متلازمان لا غنى لأحدهما عن الآخر، شأنهما في ذلك شأن الجملة الاسميّة والجملة الفعلية.

ثالثاً: العناصر غير الإسنادية: هي الكلمات والجمل التي لا يجب فيها الأسناد، ويُؤتى بها لتوضيح المعاني والمقاصد وتحديدها، منها مكملات الجملة الفعلية (المفاعيل)، والفضلة التي تشمل العناصر الإضافية التي تساعد في تقوية المعنى وتعزيزه ممّا يجعله أكثر وضوحاً ودقّة، وتزيد الجملة عمقاً.

تكرار العناصر الإسنادية في شعر قنابة:

ولقد جاء هذا التّكرار في شعر قنابة بصور عدّة؛ ولأغراض متنوعة، منها:

أولاً: التّكرار في الجملة الاسمية: ورد هذا النمط من التّكرار في مواضع كثيرة من شعر قنابة، وتنوع التّكرار في الجملة الاسمية فمرّة يكون في المبتدأ، وأحياناً يكون في الخبر، وفي مواضع يقع في الجملة بركنيها المبتدأ والخبر.

- **تكرار المبتدأ:** لقد جاء المبتدأ مكرر باللفظ نفسه في بيتين متتاليين في شعر قنابة، من ذلك قوله:

لِيبِيَا إِذَا ظَلّتْ بِأَمْرِكَ وِحْدَةٌ لَا ضَيرٌ يَلْحَقُهَا وَلَا خُسْرَانُ

لِيبِيَا مُوَّحــدَةٌ وَتَاجٌ وَاحِــدٌ لِلمُسْلِمِينَ سَلَامَةٌ وأَمَـانُ (قنابة، 1968: 84)

في هذا البيت أكثر من تكرار، حيث كرّر الشّاعر المبتدأ تكراراً مباشراً بإعادة اللفظ نفسه (ليبيا) لاهتمامه بها وعنايته بأمرها، قال ابن فارس : " من سنن العرب التّكرار والإعادة بحسب العناية بالأمر" (1918 :341)، وكرر المبتدأ في البيت الثّاني بالعطف (سلامة وأمان) ، وكرر الخبر في البيت الثّاني بالعطف

(موحدة وتاج واحد) ، وهذا التنوع في التّكرار دلّ على دفع التّوهم عمّن يشكك في وحدة ليبيا في ظل الملك إدريس ، والتّوكيد على وحدتها واستقرارها الأمني ، ولقد تضمن هذا المعنى معنى المدح الذي يوحي بسعادة الشّاعر وفرحته ، وكرّر لفظ (وحدة ، وموحدة ، وواحد) تكراراً جزئياً الذي تستخدم فيه المكونات الأساسية للكلمة مع نقلها إلى فئة أخرى (شبل،2009 :106) حتّى لا يشعر المتلقي بالضجر من التّكرار باللفظ نفسه، كما أنّ تصوير موقف الشّاعر من المشككين وعكس انفعالاته يحتاج إلى أكثر من تكرار؛ لأنّ التّكرار هو أقوى الأساليب لربط انفعال الشّاعر به ؛ لذا وجب أنّ يحدث أكثر من مرّة ليفصح الانفعال عن العاطفة المسيطرة عليه، وهذا ما تفطن إليه الشّاعر فجاء بأكثر من تكرار ليعبر عن فرحته بتحقيق الوحدة بين المدن الليبية. ومن تكرار المبتدأ باللفظ نفسه في شعر قنابة قوله:

طُولُ الحَيَاةِ سَعِادَةٌ مَا طَالَهَا مَنْ لَمْ يَكُونَهُ الإلـَهَ مُرِيـدَا
طُولُ الحَيَاةِ مَزِيّةٌ خَصَّتْ بِمَنْ ذُو العَرْشِ خَلْدَ ذِكْرَهُ تَخْلِيدَا (92)

أراد الشّاعر أن يكسب المعنى قوة فكرّر المبتدأ (طول الحياة) ؛ للفت انتباه المتلقّي إلى أن تحقق السّعادة في طول الحياة أمر بيد الله تعالى، وخصها بمزايا مرتبطة بالعمل الصالح والذكر الطيب لا التعمير، والمبتدأ في كلا البيتين لكلّ منهما معنى خاص، فالأوّل قُصد به طول الحياة في الدنيا ، والثّاني طول الحياة بعد الموت بتخليد ذكره، ويؤولان كلاهما بمعنى واحد وهو أنّ تحقق السّعادة في الحياة الدنيا والأخرة متوقف على إرادة الله ، وفي تكرار (خلّد وتخليدا) تكراراً جزئياً إيقاع صوتيّ أسهم في تماسك النّصّ، و أدّى إلى تأكيد المعنى الدّلالي، وإيصاله إلى المتلقي كما أراده الشّاعر.

ومن تكرار المبتدأ باللفظ نفسه لدفع التّوهم قوله:

لِيبِيَا العَزِيزَةُ بِنْتُ الضّـادِ تُرْبَتُنَـا وكُلُّ أَرْضٍ تَعِزُ الضَّادَ تُرْضِينَـا
لِيبِيَا إذَا لَمْ يَكُ التّوحِيدُ غَايَتُهَا عَوّضَتْ عَنْهَا حِمَى التّوحِيدِ بِرْلِينَـا
لِيبِيَا الَتِي لَا تَزَال الدّهْرُ وَاثِقَةً فِي شَعْبِ تُونُس كَهْفِ المستنيرين(127)

قصد الشّاعر من تكرار المبتدأ (ليبيا) ثلاث مرّات متتالية تأسيس معنى إرادة ليبيا وغايتها تحقيق الوحدة وإقرار ذلك في نفس المتلقي، والتأكيد عليها، ودفع التوهم عمّن يعتقد غير ذلك، ففي البيت الأوّل أفاد أنّ الشّعب الليبي يحمل مشاعر الحبّ الرّضا لأبناء الشّعب العربي كلّه، وفي البيت الثّاني أكّد نفي انصراف غاية ليبيا عن التوحيد، ثُمّ يبين في الثّالث مدى ثقتها في إخوانها العرب، وكلّ هذه المعاني تؤول إلى معنى واحد وهو سعي ليبيا إلى تحقيق الوحدة.

ومن ذلك أيضاً قوله في رثاء الملك فيصل:

مَوْتُ المُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ بِلَادِهِ مَوتُ الشَّهِيدِ البَاسِلِ المِقْدَامِ (154)

سيطر لفظ الموت الواقع مبتدأ في كلا الشّطرين (موت المجاهد، موت الشّهيد) على فضاء دلالة التكرار (في سبيل الله، الباسل المقدام) في سياق الرّثاء، حيث حذف الخبر من الجملة الثّانية لدلالة الأوّل عليه، واكتفى بوصفه، وهذا يتلاءم مع شعور الحزن، وإظهار شدّة توجع الشّاعر وألمه على استشهاد فيصل عاهل العرب، وحمل السّامع على استشعار هذا الحزن المكين، وفي تكرار النعت (الباسل، المقدام) تعظيم للميت، واستدعاء المتلقي لتقرير حجم المصيبة والخسارة بفقده.

– **تكرار الخبر:** تكرّر الخبر في بعض المواضع من شعر قنابة لأغراض متنوعة، منها قوله من قصيدة أرواح من الشّرق:

فّي مِصْرَ فِي الشّامِ فِي الأَرْدُنِ إخْوَتُنَا فِي الدّينِ فِي العَقْلِ فِي شَتّى مَسَاعِينَا (127)

تضافر في هذا السّياق تكرار الخبر الجار والمجرور(في مصر، في الشّام، في الأردن) في الشّطر الأوّل ، وتقدّمه على المبتدأ (إخوتنا) جوازاً ، وفي الشّطر الثّاني تكرار الخبر (في الدّين ،في العقل ،في شتّى مساعينا)، وحُذف المبتدأ لدلالة الأوّل عليه؛ ليؤدّي دلالة اختصاص المبتدأ بالخبر؛ أي اختصاص أُخُوّتنا بهم ، ومشاركتنا في كلّ الأمور، ولقد كان لشكل التّكرار والتّقديم والحذف دور في تأدية المعنى الذي أراده الشّاعر المتمثل في دلالة الاختصاص المؤدية إلى التنبيه على مدى ارتباط أبناء الوطن العربي ببعضهم البعض، والرّوابط التي تجمع بينهم ؛ ليصل إلى تقرير الأُخوّة بينهم في كلّ شيء.

ولقد كرّر الشّاعر الخبر في القصيدة نفسها في موضع أخر تقوية لمعنى التّرابط الذي يجمع أبناء الوطن العربي، قال: دِينٌ يُعَاضِدُنَا دُنْيَا تُسَانِدُنَا تِلْكَ السّعَادَةُ فِي الدّارِينِ تَكْفِينَا (129)

تكرار الخبر هنا (دينٌ يُعَاضِدُنَا، دنيا تُسَانِدُنَا) بالنمط نفسه، فكلا الخبرين مبتدؤهما محذوف، والتّقدير: هو دينٌ، هي دنيا، موصوف كلّ منهما بجملة فعلية لها الوزن نفسه مع اختلاف في حرف المضارعة، ولقد حقّق هذا التّكرار إيقاعاً صوتياً ملفتاً لانتباه المتلقي يحمله على تصوّر حالهم الذي يؤدّي إلى إقراره بوجود أمور مشتركة بينهم، متمثلة في الدّين الواحد ووحدتهم، وهذه الأمور هي سبيلهم إلى السّعادة في الدنيا والأخرة، ونلمس من خلال السّيّاق مشاعر الفرح والسّعادة النابعة من نفس الشّاعر.

ومن تكرار الخبر والمبتدأ واحد، قوله:

عَلَمُ البِلَادِ عَلَى المِهَادِ رَمْزُ الشَّهَامَةِ وَالجِهَادِ

رَمـزُ الإخَاءِ وَالاتِّحَادِ رَمـزُ النَّبَاهَةِ والسَّدَادِ (203)

تعدّد خبر المبتدأ (علم البلاد) ثلاث مرّات متتالية (رمز الشّهامة، رمز الإخاء، رمز النّباهة) للدّلالـة على الاختصاص، فخصّ العلم المرفوع فوق الأرض بكونه دليل على تحلي أصحابه بكل صفات البطولة والحكمة، وعلامة على اتّحادهم، وسداد رأيهم، ويؤدي هذا الاختصاص إلى الدّلالة على معنى الافتخار وتمجيد أنفسهم؛ لما حققوه من استقلالٍ وتوحيدٍ لمدن ليبيا.

– **تكرار الجملة الاسميّة بركنيها المبتدأ والخبر:** تكرّرت الجملة الاسمية في مواضع عدّة من شعر قنابة؛ لأغراض مختلفة، منها قوله:

سَيّدِي مَوْلَاي هَذَا شَعْبُكُم بَينَ يَأسٍ وَرَجَاءٍ فِي ضَجَر

سَيّدِي مَوْلَاي هَذِي أرْضُكُم إنّمَا تَحْيَا بِكُم أوْ بِالمَطـر (81)

قصد الشّاعر من تكرار الجملة الاسمية (سيّدي مولاي هذا شعبكم ، سيّدي مولاي هذي أرضكم) مبالغة في تعظيم شأن الممدوح الأمير محمد إدريس ؛لأنّ إضافة لفظ سيّد ومولى لنفسه(سيدي مولاي) يحمل في طياته معنى التّعظيم ، وبتكراره أفاد تعزيز المعنى وتقويته متضمناً حثّ الأمير على السّعي إلى توحيد البلاد ، وإشعاره بالمسؤولية ، فكرّر المبتدأ والبدل (سيدي مولاي) باللفظ نفسه ،أمّا الخبر فكرر بالنمط لا باللفظ ؛لأنّه في الأوّل أراد أنّ يبين حال الشّعب وهم يتطلعون إلى الوحدة التي يسعى إليها الأمير، وفي الثّاني كنى عن المعنى نفسه بألفاظ مختلفة ، فقوله : (هذي أرضكم إنّما تحيا بكم أو بالمطر) أفادت أن البلاد تحيا بشعبها الحرّ الموحد وبالخير الذي تقدموه لها ، ويجمعها كلّها معنى مشترك وهو تعظيم الأمير ، وحثّه علي السّعي الدؤوب لتوحيد البلاد.

وقال أيضاً من قصيدة عزّ العباد في الاتّحاد:

فَهَذَا يَرَى أنّهُ عَالِمٌ وَلَكِنّهُ جَاهِلٌ أرْشَدَا

وَهَذَا يَرَى أنّهُ قَادِرٌ وَلَكِنّهُ عَاجِزٌ أيّدَا

وَهَذَا يَرَى أنّهُ جَامِعٌ وَلَكِنّهُ شَمْلَنَا بَدّدَا

وَهَـذَا يَرَى أنّهُ عَادِلٌ وَلَكِنّهُ هَوْشَنَا مَهَدَا (98)

يستخدم الشّاعر التّكرار في هذه الأبيات بصور واضحة ومتنوعة ، منها تكرار الجملة الاسميّة المطلقة المكونة من المبتدأ والجملة الفعلية الواقعة في محل رفع الخبر (هذا يرى) وتكرار الجملة الاسميّة المقيدة بـ(أنّ) الواقعة في محل نصب مفعول به (أنّهُ عَالِمٌ ، أنّهُ قَادِرٌ ،أنّهُ جَامِعٌ ،أنّهُ عَادِلٌ) ، وتكرار الجملة

الاسميّة المقيدة بـ(لكنّ) (لكنّه جاهل ، لكنّه عاجز، لكنّه شملنا بددا ، لكنّه هوشنا مهدا) لتقويّة معنى الاحتقار والازدراء ، فاستدراكه على ما أكّدوه من أنهم يعملون لصالح البلاد يمنع السّامع من أنّ يتوهم شيئاً غير المقصود ؛ ولذلك فالإجابة الصحيحة هو الاستدراك الذي يفيد إفسادهم لحال البلاد بأعمالهم ، وفي هذا دلالة على احتقارهم واستنكار أفعالهم ، ويعكس لنا هذا المعنى مشاعر مختلطة تظهر التّوجع الذي يحسّه به الشّاعر ، والمبالغة فيه ، وحسرته على انقسام البلاد بسبب وجود مثل هؤلاء الناس فيها، كما أنّ في هذا التّكرار شكل من أشكال الاتساق المعجمي الذى أعطي القصيدة وقعاً مؤثراً في نفس المتلقّي.

وقال أيضاً: وَهُم شُجْعَانُهَا وَهُم بَنُوْهَا وكَانَ وَقُوْدُهَا المُعْتَدِينَا (114)

كرّر الشّاعر الجملة الاسمية بشكلها لا بلفظها تكرير إنشاء ولو كان تأكيداً لفظياً لما فصل بالعطف بينه وبين غيره (الزّركشي:3 /12)، فالدّلالات المتكررة (شجعانها، وبنوها) تخص (هم) الضمير العائد على المجاهدين الليبيين، وهو بهذا يفتخر بأبناء بلاده من خلال إقراره بأنّ أبناء ليبيا أبناء حروب وشجاعة، فالهاء المضافة إلى الخبر تعود على الحروب في البيت السّابق لهذا البيت.

وقد يأتي تكرار الجملة الاسمية للتعبير عن السّعادة من ذلك قوله:

ذَا اليَوْمُ عِيدٌ وَذِي رُوحِي تُصَافِحَكُم ولَا تُصَافِحُ رُوحاً لَا تُنَاجِينَا

ذَا اليَوْمُ عِيدٌ وَذِكْرَى حِينَ نَبْعَثُهَا فِي كُلِ عَامٍ بِدُنْيَا المُسْتَقَلِينَا (129)

أراد الشّاعر أن يُكسب المعنى قوة، فكرّر الجملة الاسمية بلفظها (ذا اليوم عيد)، وفي ذلك تأكيد على شعوره بالسّعادة في ذكرى استقلال ليبيا، فكنى عن فرحته بقوله (ذا اليوم عيد)، وأيّ شيء أجمل من يوم العيد! وفي هذا البيت أكثر من تكرار، منه تكرار اسم الإشارة (ذا، ذا، ذي)، وتكرار الفعل (تصافحكم، تصافح)، وتكرار لا النافية (لا تصافح، لا تناجينا) أسهم في جعل المتلقي يتصور مدى غبطة الشّاعر، والإحساس بشعوره.

وقال في قصيدة رثاء الزّهاوي:

كَمْ تَأَثَّرْتُ كَمْ تَأَوّهْتُ لَمّا جَاءَنِي نَعْيَهُ فَعَزّ عَلِيّ (162)

كرّر الشّاعر في هذا السّياق الجملة الاسمية المصدرة بـ(كم) الخبرية التّكثيرية وما تحمله من معنى التّعدد والتكرار للدّلالة على شدّة التّوجع والحزن اللذين سيطرا على مشاعره إثر وفاة الشّاعر الفيلسوف جميل صدقي الزّهاوي ، وحمل المتلقّي على مشاركته هذه الأحاسيس الكئيبة من خلال تصوير نفسيته الحزينة في ذلك الوقت .وحُذف مميز(كم) في الجملتين ؛ لأنّه مفهوم من السّياق، والتّقدير :كم مرّة تأثّرت كم مرّة

تأوّهت، وفي ذللك مبالغة في التكثير، ورغم اختلاف الجملة الفعلية الواقعة خبر لـ(كم) (تأثّرت، تأوّهت) إلا أنّ معناهما واحد ، فالتّأوّه جزء من التّأثّر، وأفادا هنا أنّ شعوره بألم الفراق والحزن الشديد مستمر مرّة بعد مرّة لم ينته .

وقد يأتي المبتدأ والخبر في الجمل الاسمية باللفظ نفسه من ذلك قوله

سَلَامٌ آلَ مِصْرَ سَلَامُ وُدٍّ عَلَيكُم نَشْرُهُ يَبْقَى سِنينَا (117)

للتّكرار في هذا البيت دور بارز في التّماسك النّصّي، وإيصال المعنى المراد للمتلقي حيث سيطر لفظ (سلام) على دلالة المبتدأ والخبر؛ لعناية الشّاعر واهتمامه بالاتفاق القائم بين ليبيا ومصر الواضح من خلال خصّ سلام مصر بالودّ والحب، حيث أفاد المبتدأ (سلام آل مصر) بيان على من ألقي السلام، وأفاد الخبر بيان نوع السلام، متمنياً استمراره.

ومن التّكرار الواقع في الجملة الاسمية المقيدة (الجملة الاسمية المسبوقة بناسخ) قوله في قصيدة الذكرى السّادسة للثّورة الجزائرية:

مَا كَانَ عَبْدُ اللهِ عَبْداً إنّمَا مَنْ ظَلّ عَبْداً كَانَ عَبْداً لِلعَبِيدِ (134)

كرّر الشّاعر هنا الفعل الناسخ بصور مختلفة (كان، ظلّ، كان) وما تحمله من دلالة تؤثر في المعنى، وكذلك كرّر اسم الفعل الناقص الأوّل (كان) والخبر في كل الجمل باللفظ نفسه (عبد الله، عبداً، عبداً،) ثمّ كرّر من الجذر (عبد) لفظ (للعبيد) ؛ للدّلالة على احتقار من يستمرّ في الاستسلام للاستعمار ، ويرضى بالهوان والذلّ ، وأفاد هذا التّكرار معنيين متقابلين ، من خلال عقد مقارنة باستخدام التّكرار ، فدلّ الأوّل على المبالغة في وصف عبد الله بالحرّ من خلال نفي العبودية عمّن كان عبداً لله ومطيعاً له ، فلا يخشى إلا إياه ، والثّاني دلّ على المبالغة في وصف الضعيف المستسلم للأعداء بالعبودية لعبيد الله، ليصل إلى المعنى الذي أراده وهو الحث على الجهاد ، والدفاع عن الوطن.

ومن ذلك أيضاً قوله:

فَإنَا الَلاجِئُونَ بَكُلّ بَأسٍ وَإنّا الرّاكِبُونَ لِكُلّ عَـال

وَإنّا الحَامِلُونَ لِكُلِ رُمْح إلـى اقْاعِ شِرْذِمَةِ الظّلالِ

وَإنّا الكَاشِفُونَ لِكُلِ خَطْبٍ وَإنّا النّاصِرُونَ لِكُلّ جَـــال

وَإنّـا المَيّتُونَ لِنَيلِ مَجْدٍ وَإنّا البَاذِلُونَ لِكّل غَـــال

وَإنّا المُنْصِفُونَ إذَا حَكَمْنَا وَشِيمَتُنَا العَدَالَةُ فِي المَوَالي

وَإِنّـا فِرْعُ أَشْبَـالٍ كِرَامٍ وَإِنّا مِنْ جَهَابِذَةِ الرّجَــالِ (180-181)

تكرّرت الجملة الاسمية المقيّدة بـ(إنّ) بنمط واحد في الأبيات السّابقة ، وهذا النمط يتكون من الحرف النّاسخ إنّ ، واسمها الضمير المتصل (نا) ، وخبرها اسم الفاعل المجموع جمع مذكر سالم (اللاجئون ، الرّاكبون ، الحاملون ، الكاشفون ، النّاصرون ، الميّتون، الباذلون ، المنصفون) ، وجاء خبرها في الشّطر الأوّل من البيت الأخير اسماً مفرداً مضافاً(فرع أشبال) وجاء في الشّطر الثاني جاراً ومجروراً (من جهابذة الرّجال) ، وهذا التّنوع في ألفاظ خبر الجمل المكرّرة دليل على قدرة الشّاعر على انتقاء الألفاظ المعبرة عمّا يريد إيصاله للمتلقي دون أن يتولد عنده الشّعور بالملل من تكرارها بلفظها ، كما أنّ هذا التكرار أضفى إيقاعاً صوتياً مؤثراً في سمع المتلقي ونفسيته أسهم في تقوية المعنى ، وشدّ انتباه القارئ لما يتصفون به من أخلاق الرجال الشّجعان التي تجعلهم مفخرة بلادهم ؛ لذا نلمح من هذا التّكرار تعظيم ما يقدموه من أجل وطنهم وافتخارهم بأنفسهم.

ثانياً: التّكرار في الجملة الفعلية: لقد وقع التّكرار في الجملة الفعلية في مواضع كثيرة من شعر قنابة؛ لأغراض متنوعة، وأحياناً يكون هذا التّكرار في الفعل، وأحياناً في الفاعل، وأتى في عدّة مواضع تكرار الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل والمفعول به.

- **تكرار الفعل:** قد يتكرر الفعل باللفظ نفسه ويختلف الفاعل لدلالة معينة، ولقد جاء في مواضع قليلة من شعر قنابة، من ذلك قوله:

عَاشَ المَلِيكُ وَعَاشّتْ أُمَّةٌ سَعَدَتْ دَوْماً وَعَاشَتْ عَلَى الأَزْمَانِ وِحْدَتُنَا (82)

كرّر الشّاعر الفعل(عاش) في هذا البيت؛ وفي ذلك إلحاح منه في الدعاء بدوام الحال، كما أنه دلّ على الحال التي هو عليها عند قوله هذه الأبيات، فشعوره بالسعادة والفرح في ظلّ تحقيق الوحدة ظاهر من خلال هذا السيّاق، وتكرار الفعل في هذا الموضع واختلاف الفاعل (مليك، أمّة، وحدتنا)، كان له دور في تعزيز المعنى وتقويته، حيث تسلسل الفاعل بالترتيب، فمتى يكون الملك صالحاً تسعد الأمة، وتتحقق الوحدة.

- **تكرار الفاعل:** من تكرار الفاعل في شعر قنابة قوله:

يَحْيَا جَمَالُ جَمَالُ عَبْدُ نَاصِرِهِ مَنْ إنْ دَعَا قَالَتْ الأيَامُ آمِينا (129)

تكرّر الفاعل (جمال) في هذا البيت، وأراد الشّاعر من خلاله التأكيد على أن المقصود بالدعاء له بطول العمر هو زعيم مصر جمال عبد النّاصر، ودفع الشكّ عن المتلقي في أن يكون شخص أخر غير جمال هو المقصود.

– **تكرار الجملة الفعلية:** تكررت الجملة الفعلية بصور واضحة ومتعددة، وفي كلّ مرّة أدّت معنى كان للسّياق دور فيه، وسنقتصر على نماذج منها، قول قنابة من قصيدة شتت الله شملهم فرّقونا:

أَوْهَمُوا النَّاسَ أَنّنَا فِي انْقِسَامٍ لَمْ نَكُنْ وِحْدَةً وَهُم وَحْدُونَا
أَوْهَمُوا النَّاسَ أَنّنَا فِي شَقَاءٍ فَأَتُوا أَرْضَنَا لِكَي يُسْعِدُونَا
أَوْهَمُوا النَّاسَ أَنّنَا فِي أَسَارٍ واضطِهَادٍ وَإِنَّهُم أَنْقَذُونَا
أَوْهَمُوا النَّاسَ أَنّنَا فِي اعْتِلالٍ وَسُقَامٍ يَا لَتَهُم عَالَجُونَا
أَوْهَمُوا النَّاسَ أَنّنَا فِي احْتِياجٍ وَلَهُم ثَرْوَةٌ بِهَا زَوّدُونَا (27)

عمد الشّاعر في هذه الأبيات إلى تكرار الجملة الفعلية (أوهموا النّاس أنّنا) ليحقق إيقاعاً صوتياً ملفتاً نظر المتلقي لنوايا الاستعمار الخبيثة مهما بدت حسنة، وهو بهذا يحذرهم من تصديقهم وما يترتب عليه.

وتكرّرت الجملة الفعلية هنا بصورة محكمة ، حيث كرر الشّاعر الفعل والفاعل والمفعول به الأوّل (أوهموا النّاس) باللفظ نفسه ، وجاء المفعول به الثّاني جملة مكوّنة من (أنّ) واسمها الضمير (نا) وخبرها الجار والمجرور، واختلف الاسم المجرور في كل موضع (في انقسام، في شقاء ، في أسار ، في اعتلال ، في احتياج) ، وأفاد هذا التّنوّع تحذير أبناء الشعوب العربية من تصديق ما ادّعاه الاستعمار من سعيه لرفع كلّ صور البؤس والمعاناة عنهم ، ومساعدتهم في توفير حياة كريمة لهم ؛ لأنهم هم من سببوا هذه المعاناة والمآسي للشّعوب التي احتلوها ،وفي تكرار الفعل المزيد بالهمزة (أوهموا) وما فيها من قوة دليل على دفع العدو لهم بقوة لتوهم ذلك ، كما أنّ هذا التّكرار يعكس لنا حالة الشّاعر النّفسية بسبب ظلم الاستعمار، فالانقسام والشّقاء والأسر والمرض والاحتياج لم يعرفوه إلا بقدوم المحتلين .

ومن تكرار الجملة الفعلية أيضاً قوله مادحاً الأديب والشّاعر المصري عبد الوهاب عزام:

نَفَذْتَ إِلَى المَنَاجِيدَ الكِـرَام إِلَى الأَبْطَالِ فِي الكَرْبِ الجِسَام
نَفَذْتَ إِلَى الكَرَامَةَ فِي حِمَاهَا نَفَذْتَ إِلَى الشَّجَاعَةِ فِي ذُرَاهَا
نَفَذْتَ إِلَى المُرُوَّة فِي سَنَاهَا إِلَى المَجْدِ الذِي لَنْ يَسْتَكِينَـا (114)

تكرّرت الجملة الفعلية المكوّنة من الفعل اللازم وفاعله (نفذت) المتعدي بواسطة إلى ، واختلف الاسم المجرور(إلى المناجيد ، إلى الأبطال ، إلى الكرامة ، إلى الشجاعة ، إلى المروّة) وفي كلّ مرّة تعطي معنى جديداً يكون مرتبط بما سبق أشدّ ارتباط ، ففي الأوّل أفاد أنّ ممدوحه أنّه من الأشراف الكرماء أصحاب المكانة العالية ، وفي الثّاني أنّه من الأبطال في المعارك، وفي الثالث أنّ له كرمة لا يسمح لأحد

المساس بها ، وفي الرابع أنّه من أهل الشجاعة ، وفي الخامس أنّه من أهل المرؤة والمجد، وهذه المعاني كلّها تدلّ على المبالغة في المدح ، وحسن استخدام الفعل (نفذت) وتكراره ، لأنّه جعل الممدوح كأنّه اخترق هذه الصفات من شدّة اتصافه بها ، وهي منتهى الغاية.

ومن تكرار الجملة الفعلية باللفظ نفسه في بداية كلّ بيت قوله في قصيدة تحيّة إلى قادة الثورة الجزائرية ورفاقه:

نُحَيي الجَزَائرَ فَي جَيشِهَا نُحَيي هُنَا مَنْ إلَيه انْتَمى
نُحَيي الجُنُودَ وَمَنْ قَادَهَا وَمَنْ فِي احْتِقَالاتِنَا اسْهَمَا
نُحَيي الضُّيُوفَ وَفِتْيَانَنَا شَبَابَ الغَدِ المُؤمِنَ المُسْلِمَا (135)

نلاحظ تكرار الجملة الفعلية المكوّنة من الفعل والفعل المستتر وجوباً بلفظها (نحيي) تكراراً رأسياً وأفقياً أربع مرّات متتالية، أمّا المفعول به فقد تغير في كلّ مرّة (الجزائر، مَنْ، الجنود، الضيوف) للدّلالة على الاختصاص، فخصّ التّحيّة بالجزائر وكل من ينتمي إليها حتّى ضيوفها، وهذا يدلّ على حبّ الشّاعر للشّعب الجزائري وقائده ابن بلّة ورفاقه، وتعظيمه لهم.

وفي قوله من قصيدة في ذكرى البوصيري:

ولَمْ نَكُنْ مِنْ بَرَابِرَةٍ جُفَاةٍ نَسِينَا أنّنَا عَرَبٌ نَسِينَا (149)

تكرّرت الجملة الفعلية من الفعل والفاعل (نسينا) لتأكيد نفي النسيان عنهم من خلال التعجب بهذا الفعل، وجاء المفعول به جملة اسمية مقيدة بـ(أنّ) النّاسخة (أنّنا عرب)، لتأكيد انتمائه إلى العرب، وهذا الانتماء يفرض عليه عدم نسيان من كان لهم دور بارز في المجتمع أمثال البوصيري، ممّا يحمل السّامع على تقرير نفي النسيان عن الشّاعر، وحذف المفعول به من الجملة الثّانية للاختصار؛ ولوضوح المعنى بدلالة السّياق عليه في الشّطر الأوّل.

ومن تكرار الجملة الفعلية المنفية قوله:

وَلَمْ يَكُ ذَكَ حُسْبَانُ التَّناسِي مَعَاذَ الله لَمْ يَكُ ذَاكَ فِينَا (148)

كرّر الشّاعر الجملة المنفية بـ(لم) الجازمة في هذا البيت، والمعنى مرتبطة بما قبله حيث قال:

مَضَتْ سَنَةٌ حَسِبْنَاهَا سِنِينَا عَلَى مَنْ لَنْ يَعُودَ وَلاتَ حِينَا

ولجأ إلى التّكرار للتّأكيد على أن حسابه لسني فراق البوصيري لم يكن بسبب التّناسي أو التجاهل؛ لأنّ هذا ليس من طبعه، واستمر في النّفي عن طريق العطف فقال:

فَمَا بَكتْ السّماءُ بِهَا عَلَينَا ولَا نَضَرَ الرّبِيعُ ولَا سُقِينَا

مبالغة في إظهار فضل المرثي عليهم، وكأنّ المطر توقف، وأقفرت الأرض، وانقطع الماء في السنة التي توفي فيها، وفي هذا كناية عن فضله الذي انقطع بموته.

التّكرار في العناصر غير الاسنادية: جاء هذا التّكرار في بعض المواضع من شعر قنابة، منها المفعول به، والحال، والتّوابع، وظرف الزمان والمكان.

أولاً: تكرار المفعول به: من ذلك قول قنابة: فَنَقْرَأُ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَتَسْكِينَة مُعْجَماً مُعْجَماً (136)

قصد الشّاعر من تكرار المفعول به (معجماً) التّأكيد على اشتمال الشّعر على كلّ ما حدث في الماضي، ويساعدنا على فهمه الشّاعر البليغ الملهم (تجد هذا المعنى في البيت الذي يليه)، وجعل أحمد الشّعر معجماً، وأكدّه باللفظ نفسه تعظيماً للشّعر والشعراء، وإبراز دورهم في تدوين الأحداث وفهمها.

ثانياً: تكرار الحال: قال قنابة: ذَائباً يَسعَى إلَى اسْتِقْلَالَهُ نَاجِزاً لا بَترٌ فِيه لا وَضَرُ (79)

تعدّد الحال في هذا البيت ثلاث مرّات متتالية (ذائباً، ناجزاً ، لا بتر، لا وضر) ، وفي كلّ مرّة يُعطي معنى جديد مرتبط بمعنى واحد ، وجاء الحال الأول (ذائباً) مقدّمٌ على عامله (يسعى) ، وهذا من المواضع التي يجوز فيها تقديمه ؛لأنّ عامله فعل متصرف (ابن عقيل،2009: 2 /121) ، و قصد به أنّ حال سعي الشّعب إلى استقلاله مستمر ، والثّاني أفاد بأنّ حال سعيهم تام غير ناقص ، وجاء في الثّالث والرّابع منفي بـ(لا) لتأكيد نفي زواله وتشوّهه بتدخل دول أخرى في تحقيقه ؛ ولقد لجأ الشّاعر إلى هذا التّكرار للافتخار بالشّعب الذي ينتمي إليه، وتعظيمه .

ثالثاً: تكرار التوابع: ورد تكرار بعض التّوابع في شعر قنابة، منها البدل، والنعت، والعطف،

– **تكرار البدل:** يجوز تكرار البدل والمبدل منه واحد، من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ إِلّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَه اللهُ إذ أَخْرَجَهُ الّذِينَ كَفَرُوا ثّانِيَ اِثْنَيْنِ إذْ هُمَا فِي الغَارِ إذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إنّ اللهَ مَعَنَا... [التّوبة :40] فأبدل قوله تعالى: ﴿ إذْ هُمَا... إذْ يَقُولُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إذ أَخْرَجَهُ﴾ (الزمخشري، 1997: 2 /272)، ولقد جاء البدل متعدد في موضع واحد من شعر قنابة، قال في رثاء الشّيخ أحمد الشارف:

وَدِّعُوا الشّيخَ يَا حُمَاةَ الوَرَى أحْمَدَ الشّارِفَ المُحيطَ الهَـادِي

أحْمَدَ الشّارِفَ العَزِيزَ عَلَينَـا مَنْ يُعَادِي فِيمَا مَضَى مَنْ نُعَادِي

أحْمَدَ الشّارِفَ الّذي غَابَ عَنَّا سَاعَةَ الزَّحْفِ سّاعَةَ الإعْـدَادِ (164)

عمد الشّاعر إلى أكثر من تكرار للوصول إلى معانيه ، حيث تعدّد البدل (أحْمَد الشّارِف) والمبدل منه واحد (الشّيخ) ، ولقد ناسب هذا التّكرار سياق الرّثاء الوارد فيه ، وكأنّ الشّاعر أراد أنّ يفرّغ مشاعر الحزن والتّوجع المسيطرة عليه ، وإخراجها من خلال تكرار اسم المرثي والثناء عليه ومدحه ، حيث نجده في كلّ مرّة ذكر فيها أحمد الشّارف اتبعه بنعت يفيد مدحه بذكر أعماله الصالحة ، فكرّر الشّاعر النّعت بتكرار المنعوت (البدل) ، وفي البيت الثّاني تعدّد النّعت (العزيز علينا ، من يعادي...) والمنعوت واحد (أحمد الشّارف) ، وهذا متفق عليه (الصبان ، 1997 :2/ 273) ، وأفاد تعدّد النّعت هنا لفت انتباه المتلقي لفضل هذا الرّجل ، وتخيل حجم الخسارة بفقده ، وكرّر في هذا السّياق ظرف الزمان (ساعة) لتعزيز المعنى وتقويته.

– **تكرار النعت:** من ذلك قوله: نُحَيي الضُّيُوفَ وَفِتْيَانَنَا شَبَابَ الغَدِ المُؤمِنَ المُسْلِمَا (135)

كرّر الشّاعر النعت (شباب الغد، المؤمن، المسلما)، والمنعوت واحد للدلالة على التّقرير؛ أي تقرير أن فتيان اليوم هم شباب الغد الصالح المتخلق بأخلاق الإسلام؛ لذا فهم أهل للتّحية.

– **تكرار العطف:** من ذلك قوله:

فَلَوْلَا صِحَابٌ بِوَادِي التُّقَى لَمَا حَرّمَ الصّبُّ أنْ يَرْقُدَا

ولَا جَابَ شَرْقاً وُغُوْرَ الفَلَا ولَا حَالَف السّهْدَ وَالفَرْقَدَا (96)

تعدّدت المعطوف في هذين البيتين من باب عطف الجمل ، ونمط الجمل المعطوفة عبارة عن أداة نفي وفعل وفاعل ومفعول به ، حيث وقعت جملة (لما حرّم الصّبّ أن يرقدا) جواباً للشّرط غير الجازم ، ف(لما) مكوّنة من (ما) النّافية ولام الابتداء ، قال ابن هشام : " دخول لام الابتداء على (ما) النّافية ، حملاً على (ما) الموصولة الواقعة مبتدأ"(الأنصاري ،2005 :1 /336)، وجملة (لا جاب) ، وجملة (ولا حالف) معطوفتان على جملة جواب الشّرط للتأكيد على أنّ عزّ العباد في اتحادهم ، وأراد الشّاعر بتكرار الجمل المنفية الاثبات – لأنّ في امتناع النّفي اثبات– لتقويّة المعنى المراد .

ومن تعدّد عطف الجمل المنفية بـ(لا) في شعر قنابة قوله:

فَلا تَبْتَسِمُ الدُّنْيَا ولَا يَسْكُنُ الحِجَى ولَا تَهْدَأ الفُصْحَى إذْ الشَّرْقُ هُدّدَا (123)

كرّر الشّاعر المعطوف على شكل جمل فعلية منفية للعناية بأمن جامعة الدّول العربية، لأن في آمنها تتحقق السّعادة والطمأنينة، وتسلم الفصحى من اللغو، وهذا الاهتمام ناتج عن تعظيم دور جامعة الدّول العربية، وأثرها على الدّول العربية.

ومن تكرار العطف باستخدام الأداة (أم)، قوله في رثاء أحمد باشا القره مانلي:

هَلْ طَوَى الشّيبُ الشّبابَا أمْ مَحَا الليلَ النّهَارُ
أَم لِعَزْرَائِيــلَ مَغْــزًى أَم لَهُ فِي الخَلْقِ ثَارُ
أَم لَـــه عَهْدٌ وَوَعْــدٌ خَلْفَهُ فِيهِ الشَّنَـارُ (151)

(أم) حرف عطف نائب عن تكرير الاسم أو الفعل، " ويقع قبلها حرف الاستفهام ظاهراً أو مقدراً ... ولا يشترط أن تتقدّمها الهمزة لا غير، بل تتقدّمها هل إذا وقع الاستفهام عن كلّ جملة ، وإن كان المعنى المعادلة" (المالقي:94)، وعمد الشّاعر إلى تكرار المعطوف في هذه الأبيات ليصبح المعنى بمثابة الحكم الّذي قضي و لا سبيل إلى الرّجوع أيًّا كان السبب في ذلك ، وناسب التّكرار سياق الرّثاء ، وهو بهذا يحاول أن يقنع نفسه بحقيقة موت أحمد ، فمصابه أكبر ممّا يمكن تصديقه ، فساعده تعدّد المعطوف بـ(أم) على ذلك، فبدأ المقطع بالتساؤل الذي يفيد التقرير، ثمّ عطف عليه الجملة الفعلية (أمْ مَحَا الليل النّهَار) ، والجمل الاسمية (أَم لِعَزْرَائِيلَ مَغْزًى ، أَم لَهُ فِي الخَلْقِ ثَارُ أَم لَه عَهْدٌ وَوَعْدٌ) ؛ ليفيد أن الفراق تحقق وإن اختلفت الأسباب ، ويحمل نفسه على الإقرار بذلك .

رابعاً: تكرار الظرف: تكرّر ظرف الزّمان والمكان في عدّة مواضع، منها قول قنابة في قصيدة أغنية الوحدة:

يَوْمَ هَبَّ الشَّعْبُ صَفّاً وَاحِداً وَبَشِيرُ السَّعْدِ فِينَا كَعُمَرَ
يَوْمَ هَبَّ الشَّعْبُ رُكْناً شَامِخاً لَمْ يَجِدْ عَنَّا عَلَى الحَقِّ نَفَرَ
يَوْمَ هَبَّ الشَّعْبُ رُوحاً وَاحِداً فِي انْسِجَامٍ بَينَ بَدْوٍ وَحَضَر
يَوْمَ هَبَّ الشَّعْبُ بَحراً زَاخِراً وُقِّعَ المِيثَاقُ فِي لَمْحِ البَصَر (79)

تكرّر ظرف الزّمان (يوم) في مطلع أربع أبيات متتالية، وأدّى هذا إلى لفت النظر بشدّة إلى الزّمن الذي يدلّ عليه هذا الظّرف، وهو اليوم الذي وُقّع فيه ميثاق الوحدة، وتضافر تكرار الجملة الفعلية (هبّ الشّعب)، وتكرار الحال ونعت الحال (صفّاً واحداً، ركناً شامخاً، روحاً واحداً، بحراً زاخراً) لتعزيز المعنى وتقويته، وخصّ هذا اليوم بالعناية والاهتمام لما فيه من الاحداث التي كان لها دور في تحقيق وحدة مدن ليبيا، وعكس لنا مشاعر فرحة الشّعب بالاتحاد.

ووقع تكرار ظرف المكان (حول) للوصول إلى المعاني المرادة، من ذلك قول قنابة في قصيدة عيد الجامعة العربية:

فَحَوْلَكِ مِنْ شَبَابَكِ كُلّ شِبْلٍ تَثَقّفَ فَهْو كَالمَاءِ المَعِينِ

وَحَوْلَكِ مِنْ جُنُودِكِ كُلّ لَيث أَبِيُّ النّفْسِ لَا يَرْضَى بِدُونِ (122)

كرّر الشّاعر ظرف المكان المضاف إلى كاف الخطاب الواقع خبر مقدّم في بيتين متتاليين ، (حولك) وكرر المبتدأ بنمط واحد مقدّماً عليه الجار والمجرور(من شبابك كلُّ شبل ، من جنودك كلُّ ليت) ، والأصل كلّ شبل من شبابك ، وكلّ ليث من جنودك، وأفاد هذا التّكرار إيقاعاً صوتياً ملفتاً سمع المتلقي وانتباهه للحصانة التي تتمتع بها جامعة الدّول العربية ، فاستخدامه للظرف (حولك) وما في هذا الجذر من قوة، وما أفاده من خلال السّياق الوارد فيه يحمل المتلقي على الإقرار بأنها محاطة بأفضل الشباب ثقافة ،و أقوى الجنود، الأمر الذي يوفر لها الحماية و الحصانة ضدّ الأعداء .

ومن تكرار الظرف (بين) في شعر قنابة قوله في قصيدة رثاء الشّيخ أحمد الشّارف:

بَيْنَ مَاضٍ وَبَيْنَ آتٍ وَقَفْنَـا وقْفَةَ الفَصْلِ لَا وُقُوفَ الحِيادِ

بَيْنَ مَاضٍ يَقُولُ بِالعَقْلِ والدّيـ ـنِ وآتٍ يَقُولُ بِالإلحَـادِ

بَيْنَ شَهْمٍ يَهِيمُ فِي لَذّةِ الـرّوحِ ونَذْل فِي لَذّة الأجْسَـادِ (168)

(بين) ظرف يأتي للزمان والمكان تبعاً للمضاف إليه والسّياق، فعمد الشّاعر إلى تكراره في هذه الأبيات ، فجاء للزمان أكثر من مرة ، وللمكان مرة واحدة ، ففي البيت الأوّل دلّ على الزمن الذي يتوسط الزمن الماضي والآتي(بين ماضٍ وبين آتٍ) وما فعلوه في هذه الفترة من الوقوف في وجه الآتي لحماية ماضيهم منه ، ثمّ كرره في البيت الثاني ليوضح المقصود بالماضي والآتي ، فالماضي متمثل في إعمالِ العقل والتّمسك بالدّين، والقادم ليس فيه إلا الإلحاد وسوء الأخلاق ، وجاء (بين) في البيت الثالث للمكان على سبيل المجاز ؛ لأنّه لاوجود لمكان حقيقي بين الشّهم والنذل ، وإنّما المكان كان بين ما يحدث منهما أو بين صفاتهما، ودلّ هذا التّكرار على الاهتمام بالمكان والزمان اللذان يقف فيهما للفصل بين ما هو حسن وقبيح، وفي هذا كناية عن تصديهم للاستعمار وأفكاره المخرّبة للعقل والدين والأخلاق ، فتضافر المصدر المثبت والمنفي(وقفة الفصل لا وقوف الحياد) للتّأكيد علي اختيارهم الدقيق لزمن الوقوف ومكانه في وجه الأعداء ، والدفاع عن معتقداتهم وأخلاقهم.

تكرار الظّرف (هنا)، قال قنابة: أَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ هُنَا فَرَنْسَا هُنَا مَثَلٌ مِنْ الأمْثَالِ سَائرُ (132)

تكرّر ظرف المكان المبني (هنا) في هذا البيت لتحذير أبناء وطنه من أطماع الاستعمار، وخطره المحيط بالوطن العربي، وخير دليل على ذلك ما أفاده الظرف (هنا) من الدّلالة على ما سلبه الاستعمار الفرنسي

من الجزائر، وأن هذا مثل سائر في كل احتلال، وبدأ البيت بالاستفهام التّقريري (أتعلم)، ليقرّ المتلقّي بخطر الاستعمار وأهدافه الحقيقية.

وتكرار ظرف المكان (حيث) في مواضع من شعر قنابة، قال في رثاء فيصل عاهل العرب:

واجْنَحْ إلَى الحَرَمَينِ حَيثُ المُصْطَفَى حَيثُ الصَّفَا وَمَقَامُ خَيرِ إمَامِ

وَاطْلُبْ هُنَـاكَ مَا أرَدْتَ لِفَيصـل مِنْ رِفْعَةٍ وشَفَاعَةٍ وَمَقَامِ (154)

دلّ تكرار الظّرف (حيث) على التّخصيص، فخصّ الحرمين الذي فيه قبر المصطفى والصفاء بالزّيارة والدّعاء للمرثي؛ لأنّ الدّعاء فيه مستجاب، وجاء بالفعل اجنحْ بدل اذهب أو سافر؛ لأنّ فيه ميل، والميل يناسب الأماكن المقدّسة لما فيه من معنى الحبّ.

ومن الظّروف المكررة ظرف المكان (فوق)، يقول قنابة:

كَالنّسْرِ طَلْقٌ والرَّخْم فَوْقَ الحِمَى فَوْقَ القِمَم (204)

أراد الشّاعر أن يكسب المعنى قوّة في سياق النّصّ ليؤكد للسّامع من خلال تكرار ظرف المكان (فوق) أن الحرية تحققت ولا مجال للشّكّ، فارتفاع علم البلاد فوقها رمز لاستقلالها.

الخاتمة: يمكن إجمالها في النتائج التالية:

1- مجيء التّكرار في العناصر الإسنادية والعناصر غير الإسنادية في مواضع كثيرة من شعر قنابة لمعان مختلفة، كالفخر، والعناية، والاختصاص، والازّدراء والتّحقير، وغيرها.

2- يعدّ التّكرار أداة قوية تسهم في إبراز المعاني وتوضيح الرّسائل الكلامية.

3- اجتماع أكثر من نوع من التّكرار في سياق واحد من شعر قنابة لخدمة المعنى الذي أراده، من ذلك تكرار: هذا يرى أنّه ...* ولكنّه...، أربع مرّات لتقوية معنى الاحتقار والازدراء، وكذلك تكرار: وأوهموا النّاس أنّنا ...* خمس مرّات لتحقيق إيقاعاً صوتياً ملفتاً لنظر المتلقّي.

4- مجيء التّكرار بالنّمط لا باللفظ نفسه؛ حتّى لا يشعر المتلقي بالملل، منها قوله في تكرار الجملة الاسمية: وهم شجعانها وهم بنوها

5- التّعبير عن المبتدأ والخبر باللفظ نفسه، مثل قوله: سلام آل مصر سلام ودّ...؛ للدّلالة على العناية والاهتمام بهذا السّلام.

قائمة المصادر والمراجع:

الأنصاري، عبد الله ،2005م، مغني اللبيب عن كتب الأعاجيب، دار الطلائع.

ابن الأثير، ضياء الدين المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.
ابن رشيق، الحسن ،2006، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، الطبعة الأولى، دار الطلائع.
ابن عقيل، محمد، 2009، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل، دار الطلائع.
ابن فارس، أحمد، الصاحبي، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية.
ابن منظور، محمد 2003م، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة.
الزّبيدي، محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.د.ت.
الزّركشي، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، الطبعة الثّانية، د.ت، مكتبة دار التّراث، مصر
الزمخشري، محمود ،1997م، الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التّراث العربي، بيروت.
الزّمخشري، محمود، المفصل في علم العربية الله، الطبعة الثّالثة، دار الجيل، د.ت.
سيبويه، عمرو، الكتاب، 1988، مكتبة الخانجي، القاهرة.
السيوطي، عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، دار التّراث، القاهرة. د.ت.
شبل، عزّة، 2009، علم لغة النّصّ (النّظرية والتّطبيق)، الطبعة الثّانية مكتبة الآداب، القاهرة.
الصبّان، محمد، 1997حاشية الصّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المطبعة العامرة، القاهرة.
عبد المجيد، جميل، البديع بين البلاغة واللسانيات النّصّية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، د ت.
قنابة، أحمد ،1968، أحمد أحمد قنابة دراسة وديوان، ط1.
المالقي، أحمد، رصف المباني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.